

المحاضرة الثالثة: فروع علم النفس

تمهيد:

لقد كان علم النفس علما قائما بذاته، ولكن مع تطور الحياة وتشعب المعارف والعلوم ومع ظهور التخصصات الدقيقة لفهم الظواهر النفسية بغية سهولة تيسير المهام والأعمال في كل الفروع الإدارية والصناعية والتربوية والاجتماعية والتوجيه والقيادة والحرب فقد أمكن تقسيم علم النفس إلى قسمين أساسيين هما: علم النفس النظري وعلم النفس التطبيقي.

1- علم النفس النظري:

يعطي أهمية لفهم القوانين العامة التي تحكم الظواهر بشكل منطقي، وله فروع عدة منها الآتي:

1-1 علم النفس العام: General psychology

وهو مدخل لكل العلوم النفسية، يهتم بدراسة المبادئ والقوانين العامة لسلوك الإنسان السوي، ويحاول أن يستخلص الأسس السيكولوجية العامة للسلوك الإنساني التي تصدق بوجه عام على جميع الأفراد. فهو بذلك يهتم بدراسة مفاهيم في السلوك وسمات مهمة في الشخصية، وقوانين التعلم، ومنظومة المبادئ في التعلم التي تستند إلى الدماغ، وتوظيف الذاكرة ايجابيا، ومبادئ التفكير، والدوافع والانفعالات، والعوارض النفسية التي تحدث خلا في البناء الشخصي والصحة النفسية السوية.

1-2 علم النفس الفسيولوجي: psychophysiology

يهتم بدراسة الأساس الفسيولوجي للسلوك الإنساني، والجهاز العصبي ووظائفه المتنوعة، وحدث الإحساس، وأعضاء ووظائف الحس، وكيف ينتقل التيار العصبي في الأعصاب، وآليات سيطرة المخ على الشعور والسلوك. ويدرس أيضا الوظائف المختلفة للغدد الصماء وغير الصماء، وكيفية تأثيرها على السلوك.

1-3 علم النفس النمو (الارتقائي): Developmental psychology

يعني بدراسة نمو الطفل والمراهق والمراحل المختلفة التي تمر بها عملية النمو، والعوامل التي تؤثر فيها، والخصائص العامة التي تميز مراحل النمو. وتمدنا هذه الدراسات بكثير من المعلومات التي تجعلنا أكثر قدرة على فهم شخصية الإنسان وسلوكه ودوافعه، واتجاهاته في مراحل حياته المختلفة، وتجعلنا أقدر على توجيهه وتربيته.

وهناك تقسيمات كثيرة لمراحل النمو، لكن التقسيم الأكثر شيوعاً هو:

المرحلة الجنينية أي مرحلة ما قبل الميلاد ومدتها تسعة أشهر.

مرحلة من المهد من صفر إلى سنتين.

مرحلة الطفولة المبكرة من 3 إلى 5 سنوات.

مرحلة الطفولة الوسطى من 6 إلى 8 سنوات.

مرحلة الطفولة المتأخرة من 9 إلى 12 سنة.

مرحلة المراهقة من 13 إلى 18 سنة.

مرحلة الشباب واكتمال النضج من 19 إلى 25 سنة.

1-4 علم النفس الاجتماعي:: Social psychology

يهتم بصفة خاصة بدراسة علاقة الفرد بالجماعة، وعلاقة الجماعات بعضها ببعض، والتفاعلات الاجتماعية، فهو يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد، وكيفية تأثيره بالنظام الاجتماعي والثقافة التي ينشأ فيها، وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله، وهو يدرس سيكولوجية الجماهير والرأي العام والدعاية. فهو بذلك يهتم بدراسة الإنسان ككائن اجتماعي: كيف يفكر ويشعر ويسلك في المواقف الاجتماعية؟، أي كيف يؤثر الإنسان ويتأثر بالآخرين؟ وبعبارة أخرى يبحث عن النفس الاجتماعي في سلوك الإنسان من حيث هو فرد يعيش في جماعة فيؤثر فيها ويتأثر بها.

1-5 علم النفس الشواذ:: Abnormal psychology

يهتم هذا الفرع من علم النفس بفئة معينة من المجتمع وهم هؤلاء الذين يتمتعون بسلوك خاص بهم وهو سلوك غير سوي أو غير مألوف (شاذ). وهؤلاء الشواذ هم النوابغ، ضعاف العقول، والمرضى النفسيين. ويهدف هذا الفرع لدراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك الشواذ والمنحرفين ويحاول أن يعرف أسباب الشذوذ والانحراف. أي يحدد أسباب الاضطرابات النفسية والسلوكية والانفعالية كحالات القلق والاكتئاب والدوافع الكامنة وراثتها والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها. وعلى ذلك فعلم نفس الشواذ يمكن أن ينقسم إلى قسمين:

- علم نفس الموهوبين، ويدرس النوابغ، والأذكياء وهم الذين يعلو ذكائهم في مستواه علواً كبيراً عن العاديين.
- علم النفس المرضي ويدرس أصل الأمراض النفسية والعقلية.

1-6 علم النفس الحيواني:: Animal psychology

يدرس المدى الذي يمكن أن يفكر به الحيوان، ومدى قدرته على التعلم والتذكر، وما إذا كان سلوكه مرتبطاً بدوافع أو درجة ذكاء معينة.

1-7 علم النفس المقارن:: Differential psychology

يدرس الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات والأجناس في خصائص الذكاء أو الشخصية أو الاستعدادات والمواهب الخاصة . أي يقف على أسباب تلك الفروق وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها. ويستخدم علماء النفس في هذه الدراسة الاختبارات والمقاييس السيكولوجية المختلفة، لقياس الذكاء والقدرات العقلية المختلفة.

2- علم النفس التطبيقي:

لم يعد اهتمام المختصين بعلم النفس اليوم مقتصرًا على نشر المعرفة السيكولوجية فحسب، وإنما يمتد اهتمامهم كذلك إلى تطبيق هذه المعرفة على المسائل العملية في الحياة. وعليه يقوم هذا العلم على تطبيق الحقائق، والقوانين، والمبادئ التي كشف عنها علم النفس النظري على جميع أوجه النشاط المختلفة، وقد طبقت في الصناعة، والتجارة، والتربية، والطب، والجيش...إلى غير ذلك من جميع أنواع النشاط الإنساني. ومن فروعها ما يلي:

2-1 علم النفس التجاري:: Commercial psychology

يهتم العاملون في هذا الميدان بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين وتقدير اتجاهاتهم النفسية نحو المنتجات الموجودة في السوق، كما يدرس سيكولوجية البيع والتسويق. يهتم هذا الفرع بكيفية تصريف المنتجات واستهلاكها، فالبضائع تنتج لتستهلك. فهو بذلك يبحث في سيكولوجية المستهلك ليحدد الدوافع التي تدفع إلى الاستهلاك مثل الدوافع العضوية، والاجتماعية، والعاطفية أو غير ذلك، كما يبحث في سيكولوجية البيع والإعلان. أي معرفة الأسس السيكولوجية التي يقوم عليها الإعلان التجاري، والشروط الواجب توافرها فيه ليؤدي الغرض المطلوب وهو الحث على الشراء. كما يبين كيف تكون المعاملات التجارية.

2-2 علم النفس الحربي Military psychology:

ويعنى علم النفس الحربي بالتدريب وأساليب الحرب النفسية واستخدام أساليب القياس في اختيار الأفراد للمهن المختلفة. كما ويدرس سيكولوجية القيادة والدعاية النفسية. ويعمل أيضا على حل الصراعات وعلاج الصدمات الناشئة عن الحرب ومتابعة الأفراد بعد إنهاء الخدمة العسكرية ومساعدتهم على التكيف مع الحياة المدنية.

2-3 علم النفس التجريبي Experimental psychology :

ويقوم هذا العلم بوضع خطة لإجراء الدراسات التجريبية سواء على الحيوانات أو الإنسان في المختبرات النفسية في مجالات متعددة، مثل : الإدراك والإحساس..الخ

2-4 علم القياس النفسي Measurement psychology:

إن نزوع علم النفس نحو الدقة الكمية جعلت بعض علمائه يتجهون نحو دراسة طرق قياس الظواهر السلوكية المختلفة، ويبدوا أن كل ما يوجد بمقدار، وما يوجد بمقدار يمكن قياسه وهكذا نشأ القياس النفسي على أنه فرع من علم النفس يهتم بأساليب القياس المختلفة ويعتمد على ما يوجد بين الأفراد في سلوكهم من اختلافات وفروق.

وهكذا يهدف هذا الفرع إلى حل مشكلات مثل كيف نقيس السلوك؟ وماذا نقيس إذا وضعنا اختباراً معيناً؟. وعليه، يهدف هذا الفرع إلى بناء الاختبارات النفسية المختلفة لقياس الذكاء، القدرات الخاصة، سمات الشخصية، الميول والاتجاهات، تقدير الشخصية السوية والمنحرفة، ويعمل على أن تكون هذه المقاييس صادقة وثابتة.

2-5 علم النفس الصناعي التنظيمي: Organizational industrial psychology

قابل المجتمع الصناعي نتيجة لتطوره مجموعة من المشكلات تتعلق في أساسها بالإنتاج الصناعي، وكان لزاماً على هذا المجتمع أن يلجأ إلى بعض الحلول العلمية والعملية، حتى يمكنه أن يتغلب على مشكلاته ويستمر في تحسين إنتاجه. وأول المشكلات التي قابلتها الصناعة نتيجة لتقسيم العمل والتخصص المهني ضرورة اختيار الأفراد الصالحين لممارسة مهنة معينة وتدريبهم على هذه المهنة حتى تتحقق الكفاية الإنتاجية. وهكذا نشأ علم النفس الصناعي لتطبيق المبادئ العامة التي توصلت إليها الأبحاث في الفروع النظرية على المشكلات العملية في الصناعة، ونجح في تطبيق النتائج التي توصلت إليها الأبحاث في ميادين الفروق الفردية، وأبحاث القدرات، وأبحاث التعلم ومشاكل التدريب، والعلاقات الإنسانية.

2-6 علم النفس التربوي: Educational psychology

يطبق فيه مبادئ علم النفس وقوانينه على ميدان التربية لمعالجة المشكلات التي تواجه المربين والتلاميذ، أثناء عملية التعليم، وذلك بهدف تحسينها ورفع كفاية الأفراد على التعلم.

2-7 علم النفس العيادي: Clinical psychology

هو العلم الذي يتناول تشخيص الأمراض النفسية والعقلية واضطرابات السلوك وعلاجها، وهو في سبيل ذلك يستعين بوسائل وأدوات علمية. ويتم عادة هذا التشخيص وذلك التوجيه والعلاج في عيادة أو مكان مشابه مخصص لهذا الغرض.

2-8 علم النفس الإرشادي: Counseling psychology

يهتم بمساعدة الأفراد الأسوياء في عملية مواجهة وحل مشكلاتهم بأنفسهم في جميع مجالات الحياة، كما يعمل على تشجيع الإنجاز في مواقع العمل والتعليم.

2-9 علم النفس الجنائي: Criminal psychology

يدرس العوامل والدوافع التي تؤدي إلى وقوع الجرائم، أي يهتم بدوافع السلوك المنحرف، ويقصد بالسلوك المنحرف السلوك غير الاجتماعي والذي يعاقب عليه القانون ولا يقبله المجتمع. مثل ظاهرة جناح الأحداث والجريمة. ويقترح الكيفية التي بها يمكن تقديم الوسائل الناجحة لعلاج المجرم أو عقابه أو إصلاحه.